صيغ التمثيل السردي في مقتل الامام الحسين عليه السلام ومسير السبايا لعبد الزهراء الكعبي رحمه الله

م.د حنان منصور عباس محمد المهدي

الملخص

كثيرة هي الدراسات التي تناولت قصة مقتل الامام الحسين (ع) من جانب تاريخي او عقائدي الا انا دراستنا تناولتها من جانب ادبي ، ولانعني اننا تعاملنا مع (المقتل) بوصفه نصا كتب لغايات جمالية يعتمد على الوظيفية الجمالية والخيال ، ولككنا نقصد بانه نصا سرديا يحتوي على بنيات حكائية يمكن تناولها وتحليلها وفق مناهج تحليل النصوص الادبية. وقد تناولته دراستنا من جانب البوطيقيا السردية- ومن بين مجموع المقاتل الحسينية اخترنا المقتل الذي رواه عبد الزهرة الكعبي لخصوصيته ، ففي الوقت الذي تمتاز المقاتل الأخرى بالطابع التاريخي ، يمتاز مقتل الكعبي بانه دفع بالوظيفة التأثيرية والتعبيرية في مقدمة الوظيفة الاخبارية (المرجعية) ، كما اقتصرت دراستنا على القسم الخاص بأحداث يوم عاشوراء فقط في محاولة لتحديد مساحة البحث. ان بحثنا هذا هو دراسة لاحد بنيات النص السردي المعتمد على القصة في اصل تشكله ، وهو دراسة لصيغ التمثيل السردي في مقتل الامام الحسين ونقصد بالصيغة بانها الطريقة التي يعتمدها الراوي لتقديم سرده ، والتي تعتمد على المسافة بين السارد ومرويه ، اذ اهتم البحث بدراسة انماط تقديم محكي احداث المقتل ، وانماط تقديم محكي الاقوال والافكار فيه.

المقدمة :

هذا البحث هو جزء من مشروع يروم الباحث انجازه في دراسة المقتل الحسيني لعبد الزهراء الكعبي دراسة سردية شعرية اكاديمية محايثة، وكنا قد درسنا احدى المقولات السردية الاساسية وهي مقولة الزمن في بحث مستقل ، ليدرس هذا البحث المقولة الاخرى للسرد وهي الصيغة ، لتبقى مقولة الراوي التي تتعاضد مع الصيغة لتشكيل البنية الاساس لكل نص سردي ، ولقد اخترنا المقتل الحسيني للكعبي الذي ينقل قصة مقتل الامام الحسين (عليه السلام) من بين المقاتل الآخرى التي ربما تعد امهات له والاساس الذي استقى حوادث القصة منه لانا نجد في نص الكعبي صيغ تقديم متنوعة افتقرت لها باقي المقاتل في تقديمها للحدث ، ولعل هذا متأت من ان المقاتل الآخرى اتكأت على الصيغة الاخبارية التاريخية في السرد ليجعل الوظيفة المرجعية وهي الوظيفية المهيمنة على باقي الوظائف ، بينما ظهرت الوظائف اللغوية الآخرى في نص الكعبي بقصد رفع مستوى التأثير الانفعالي في المتلقي الذي عد هدفا اساسا للكعبي ، لذا نجد في نص الكعبي مجموعة من الانواع السردية والشعرية كـــ(الخبر التاريخي- تعليقات الراوي- الاراجيز الحماسية وشعر الرثاء الفصيح والعامي – الخطابة –الدعاء- الانساب). فنحن نشتغل على (نص متكامل) وليس فقط على مادة اخبارية (تاريخية) بل على نص تتعالق فيه اشكال نصية عدة مكونة شكله النهائي وسبب هذا التعالق هو الوصول بالنص الى غايته (نقل الخبر والوقائع لتخليدها واحداث التأثير في المتلقي). كما ان دراستنا اقتصرت على احداث يوم عاشوراء فقط لتحديد مساحة البحث مرجئين دراسة مسير السبايا الى بحوث اخرى .

انماط التمثيل السردي (الصيغة) :-

تعد مقولة (الصيغة) او ماتعرف بصيغ التمثيل السردي الى جانب مقولتي (الزمن والصوت) احدى المقولات السردية الثلاثة التي قدمها جينيت في كتابه (خطاب الحكاية) والتي يتشكل منها الخطاب السردي .

ولعل الصيغة من اكثر المقولات السردية التي حملت الكثير من الخلاف على مستوى التسمية وعلى مستوى حدود المفهوم ، سواء أكان سبب الخلاف في التسمية مرده المترجمين ام الباحثين انفسهم .

ولعل التسميات التي نصادفها في كتب الشعريات السردية الى جانب مصطلح الـ(الصيغةmood – mode)[١] نجد مصطلحات (المسافة)[٢]او (سجلات الكلام)[٣]، او (نمط القص)[٤]، او (اساليب القص) [٥] ، او (تمثيل الكلام)[٦]، ومع" كل هذه الاصطلاحات كان القاسم مشتركاً ، اذ نجده كامنا في الانطلاق من التقسيم الاصلي بين الدرامي والسـردي في البويطيقيا الكلاسيكية او السرد والعرض في الادبيات الانجلو – امريكية مع النقد الجديد "[٧] .

والصيغة في ابسط تعريف لها هي الطريقة التي يعتمدها الراوي لتنظيم الخبر السردي[٨].

وتتعلق مقولة الصيغة وتترابط مع المقولات السردية المجاورة لها كالسرعة السردية من جهة ومع البؤرة السردية من جهة اخرى[٩].

ومع كثرة التباين في وجهات النظر في تحديد معنى الصيغة نجد اتفاقا واختلافا في تقسيماتها ، فالاتفاق هو في تقسيمها بالاعتماد على انماط التمثيل التي تتدرج من المباشرة الى اللامباشرة في تقديم المعلومة السردية ، اما الاختلاف فهو في تسمية تلك التقسيمات (الانماط) واعدادها[١٠] .

ونحن في هذا البحث اذ نتبى ماقدمه جينيت في مجال الدراسات البويطيقية المحايثة وبالاخص في كتابه (خطاب الحكاية) فاننا نتفق في تقسيمه لمستويات تقديم الحكاية الى محكي الاحداث، ومحكي الاقوال والافكار .

ولكنا نختلف معه في دمجه ضمن دراسته للصيغة لمقولة المسافة والتبئير[١١] ، واعتماد ماقدمه تودروف في جعله المسافة وحدها المسؤولة عن تقديم انماط التمثيل السردي[١٢] ، اذ نجد ان التبئير متعلق بالصوت اكثر من تعلقه بالصيغة وان تعالق معها .

حكاية الاحداث :

محكي الاحداث: وهو نقل – من قبل الراوي – لما هو غير لفظي الى لفظي باعتماد احدى الطرائق الاساسية لنقل القص (السرد او العرض)[١٣] . اذ يتم تقديم الاحداث في (السرد) عن طريق الراوي وبصوته والشخصيات لاتتكلم، اما في (العرض) فهو تقديم الاحداث بشكل مسرحي لتبدو الاحداث وكأنها تجري امام اعيننا مباشرة[١٤].

ورغم ان حكاية الاحداث ترتبط بشكل حيوي مع الراوي الكلي المعرفة[١٥] والذي يكون الراوي التاريخي الشكل الامثل له الا اننا نجد الكعبي يقلص مايستطيع في تقديم الاحداث ليترك المساحة الاوسع للشخصية لتقدم الحدث

واقوالها وافكارها بشكل مباشر[١٦] . مما جعل مقتل الكعبي يركز على الشخصية لا على الحدث ، لتكون خصوصية الحدث تابعة لخصوصية الشخصية الرئيسة فيه .

واذا كانت اهم اسس السرد التاريخي هو ان " الكاتب مجرد شاهد يقدم الاحداث ، والشخصيات لاتتكلم"[١٧] ، نجد ان طبيعة السرد في المقتل الحسيني تشذ نوعاً ما عن تلك القاعدة ، اذ نجد مدونة الكعبي حبلى بالمشاهد مع تنويعات في طرق نقلها وتعدد صيغ طرحها ، في محاولة لمسرحة الاحداث من اجل ترهين الحدث من جهة ولتحقيق اقصى حد من التفاعل والمشاركة العاطفية من جهة اخرى ، "وبهذا يتولد عندنا الانطباع باننا ازاء افعال مشاهدة عندما تكون الصيغة المستعملة هي العرض ، ويتلاشى هذا الانطباع في السرد"[١٨] .

وفضلا عن نقله للاخبار فالكعبي امتاز عن كتب التاريخ عامة بانه ضخم من المواقف الدرامية باعادة سردها بلغته الخاصة – من خلال المراثي التي كتبها بلهجته الدارجة عادة – او من خلال التعليق عليها بصوته الخاص – اذ يظهر لنا كراوي ضمني[١٩] في اكثر من موضع – كما في قوله معلقاً عن استماتة اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) في القتال ، وشجاعتهم المشهودة اذ يعلق على هذه البطولة في مقابل الجبن والوهن وكثرة القتل في معسكر ابن سعد بقوله:" والسبب في ذلك انهم كانوا يقاتلون عن عقيدة وإيمان وأولئك كانوا يقاتلون في سبيل المادة والطمع"[٢٠] ، وكذلك في تعليقه على ذكر ابو ثمامة الصائدي للصلاة وتوجيهه ودعوته للمتلقي الضمني بشكل مباشر وصريح الى ان يعوّدوا اولادهم على الصلاة من الصغر[٢١] ، وتعليقه على السلوك الانساني للامام الذي لم يفرق بين ولده والغلام التركي[٢٢].

وهو في كل هذه التنويعات السردية يحاول بالاساس خدمة الوظيفة التأثيرية والتعبيرية للنص، تلك الوظيفة التي تكاد تحتل الاولوية امام وظائف النص الآخرى[٢٣] .

ان مقتل الكعبي هو نص يمتاز بالكثافة الزمنية اذ هو يتناول حوادث تمتد من(١٠– ١٢) ساعة تقريبا او اقل من هذا[٢٤] ، وهذا ماجعل المشهد – سواء الحواري ام السردي– يحتل مساحة نصية تفوق مساحة السرد التلخيصي .

الراوي المهيمن على النص هو الراوي الخارجي العليم – كما هو حال المدونات التاريخية عادة– وقبل الانتقال الى طبيعية محكي الاحداث في النص ، نود الاشارة الى طبيعية الضمير المهيمن على النص :

فان كانت الضمائر الواضحة هي (الضمير (هو) – الذي يستخدمه الراوي ، والضمير (انا)– الذي يستخدمه الامام الحسين (عليه السلام) اكثر من غيره) فاننا نجد تمظهر اخر للضمير (هو) تستخدمه بشكل واضح الشخصيات الموجودة في النص للاشارة الى شخص الامام الحسين (عليه السلام).

اذا فان اغلب الضمائر النحوية الموجودة في المقتل تتوجه الى شخصية محورية في المقتل – هي شخصية الامام الحسين (عليه السلام) . وهذا ماجعل الحدث يتركز باتجاه تلك الشخصية بالذات ، لتستمد باقي الشخصيات عظمتها او دونيتها من طبيعة ارتباطها بتلك الشخصية . وهذا لايعني اننا لانجد في المقتل حضور فاعل

للشخصيات الآخرى ولكن الهدف الاساس من الذكر هو بيان عظمة شخص الامام الحسين(عليه السلام) لتمحور مثل تلك الشخصيات حوله.

يظهر الراوي التاريخي في بداية سرد حوادث المقتل بوصفه مقدما ومؤطرا للاحداث الخارجية من جهة ، ومسردا بعض محكيات الاقوال من جهة اخرى ، من اجل نقل المشهد مركزاً على الحوادث ذات الوتيرة الدرامية ، كما نرى:

"**لما اصبح الحسين يوم عاشوراء ، وصلى باصحابه صلاة الصبح ، قام خطيبا فيهم ، حمد الله واثنى عليه. (...). ثم صفهم للحرب ، وكانوا سبعة وسبعين مابين فارس وراجل، فجعل زهير بن القين في الميمنة. وحبيب بن مظاهر في الميسرة ، واعطى رايته اخاه العباس ، وثبت هو عليه السلام واهل بيته في القلب. واقبل عمر بن سعد نحو الحسين (عليه السلام) في ثلاثين الفا . وجعل على الميمنة عمرو بن الحجاج الزبيدي، وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن العامري ، وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسي ، وعلى الرجالة شبث بن ربعي، والراية مع مولاه ذويد. واقبلوا يجولون حول البيوت ، فيرون النار تضطرم في الخندق** ،"[٢٥].

فنلاحظ هنا ان الراوي . عمل على تلخيص الحدث ، وايراد معينات الصورة الاولى المقدمة للاحداث.

فالراوي اذا قد يأخذ شكل السارد التاريخي بتقديم الحدث – او الخبر– بشكل تلخيصي ، كما نجدها في حديثه عن قتال زهير بن القين ، يقول :"**فقتل مائة وعشرين ، ثم عطف عليه كثير بن عبد الله الصعبي والمهاجر بن اوس فقتلاه**"[٢٦]

كما قد يلخص ما افاضت به كتب التاريخ اذ لايجد فيها ما يخدم الوظيفة التاثيرية المبتغاة كما في تلخيصه لخبر كعب بن جابر مع زوجته النوار[٢٧]

كما قد تكون مهمة التلخيص تقديم مرة واحدة ماتم ذكره اكثر من مرة[٢٨]، وبهذا تبدو لنا المساحة النصية المحدودة تذكر احداثا اكثر واوسع مساحة زمنية ، كما في قوله :" **ولما رأى عزرة بن قيس وهو على الخيل الوهن في اصحابه ، كلما يحملون ، بعث الى عمر بن سعد يستمده الرجال** "[٢٩] ، فهو يلخص في هذا المقطع مرات عديدة لحملات فاشلة شنها الاعداء على معسكر الامام الحسين (عليه السلام) . ومثال هذا التواتر نجده في وصفه لصورة توالي خروج اصحاب الحسين (عليه السلام) للقتال وتشيع الحسين(عليه السلام) لهم ، يقول : "**وكان كل من اراد الخروج ودّع الحسين بقوله : السلام عليك يابن رسول الله . فيجيبه الحسين : وعليك السلام ونحن خلفك ، ثم يقرأ : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا**"[٣٠]

كذلك قد تكون التلخيصات الشكل الامثل لتقديم الارجاعات الخاصة بالشخصيات ، كقوله عن انس بن الحارث الكاهلي :"**وكان انس بن الحارث بن نبيه الكاهلي شيخا كبيرا صحابيا ، رأى النبي وسمع حديثه ، وشهد معه بدراً وحنيناً** "[٣١] ، ومثاله ايضا في ارجاعه الخاص بشوذب[٣٢]

اما الوصف الساكن فنجده يحتل مساحة ضئيلة في المقتل ، فلا نجد وصفاً مفصلاً للمكان او للشخصيات ، بل يكون ملتحماً مع السرد ليكون صورة سردية[٣٣] ، او نجده ضمن تقديم المشهد كقوله عن انس الكاهلي :" **وبرز شاداً وسطه بالعمامة ، رافعاً حاجبيه بالعصابة**"[٣٤] ، او في وصفه لعبد الله بن عمير الكلبي[٣٥] .

كما انه احيانا يعمل على تقديم الحدث بصيغة (العرض) وبالاخص في المواقف التي يحاول الراوي فيها التأثير بالمتلقي (السامع) ، وهو في هذا لايتنصل عن شكل الراوي التاريخي فهذا الاسهاب في تقديم الحدث نجده ايضا عند الطبري[٣٦] وعند ابي مخنف[٣٧] مثلا في تقديمهم لاحداث يوم عاشوراء ، ولكننا نجد خصوصية سرد الكعبي في نقله للحوادث بلغته الخاصة حين يعمل على اعادة سردها في مرثياته ، كما نجدها في قوله :

كضوا حك العليهم دون الخيام ولاخلـــوا بنـــات احسين تنضام
لما طاحوا تفايض منهم الهام تهاووا مثل مهوه النجم من خر
هذه الرمـــــــح بفاده تثنة اوهذه بيه للنشـــاب رنـــــة
اوهذه الخيل صدره رضرضته اوهذه اوذاك بالهندي اموذر[٣٨]

فالملاحظ هنا ان اعادة السرد من قبل الراوي هو من اجل تمطيط ماعملت المدونة التاريخية على تلخيصه ، فهو في المثال السابق يحاول تفصيل ماتم تلخيصه في:"**واقتتلوا ساعة فما انجلت الغبرة الا عن خمسين صريعا من اصحاب ابي عبد الله**"[٣٩] . اذ تتنافى صيغة التلخيص هنا عن احداث الاثر المرجو – اذ ان هدف الكعبي ليس رواية احداث بقصد تاريخي ولكن هدفه الاساس هو احداث الاثر في المتلقي في التعاطف مع القضية الحسينية وكذلك لغاية الابكاء على هذا المصاب الجلل– ولعل المثال الاوضح الذي نجده في المقتل حين يعمل الكعبي من خلال هذه المرثيات على الافاضة في مقتل الحر الرياحي[٤٠] .

الا ان المساحة الاوسع لهذا الشكل من التمثيل السردي من قبل الكعبي نجدها في القسم الخاص الذي يروي مصرع اهل بيت الحسين (عليه السلام) اذ نجد الكعبي يخرج عن نمط الراوي التاريخي ليكون راويا مميزا يسهب ويلخص بحسب الحاجة الى التفصيل او الاجمال اي حسب متطلبات النص – سواء اقلنا ان الغاية كانت تأثيرية او انه ادخل الغاية الجمالية للنص مع غاياته الاخرى وبهذا ينحرف الكعبي في كثير من المواضع عن صيغة وغاية ونمط الراوي التاريخي ونجد هذا بشكل واضح عندما يقدم لمصارع بني هاشم ، يقول :

" **ولما لم يبق مع الحسين الا اهل بيته عزموا على الحرب وملاقاة الحتوف ، ببأس شديد ، وحفاظ مر ، ونفوس أبية، واقبل بعضهم يودع بعضاً:**

يويلي من تلاكـــو عند الوداع دروا مابعد ملكة غير هالســـــاع
غدة ماي الدمع ينجال بالصاع اوتلكَة اكلوبها امن العطش والحر
اويلي غدت للشبان حنـــــــه غده هذه الهذه يجرونـــــــــــة
اوكل واحد لعد موته تمـــــنة اولاييكَة الهذه اليوم الاكـــــشر"[٤١].

فالكعبي هنا يشكل له صيغة خاصة تختلف عن صيغة السارد التاريخي ، وتكثر في هذاالقسم اشكال هذا العرض اذ يسهب الكعبي ويفصل مااجمله التاريخي اذ تكون طريقة العرض هذه اساسية لاحداث الاثر الاكبر من الانفعال في المتلقي كما تعمل على تصعيد وتيرة الحدث الدرامي[٤٢] .

وقد اختار الكعبي اكثر المواقف ذات التاثير الدرامي والعاطفي وعمل على اعادة سردها بهذه الصيغة من اجل احداث اكبر تأثير ممكن في السامع او المتلقي كما نجد في وصفه لمقتل القاسم والرضيع والعباس .

حكاية الاقوال والافكار في المقتل :

نقصد بمحكي الاقوال والافكار هي : " انماط (اعادة) انتاج خطاب الشخصية وفكرها في الحكاية الادبية "[٤٣] ، وقد قدم الدارسون تنويعات عدة لصيغ تقديم محكي الاقوال والافكار[٤٤]، ويمكن اختزال تلك التقسيمات الى تقسيمات ثلاث وهي التي قدمها جينيت في دراسته لانماط الخطاب لمواءمتها لصيغ تقديم الافكار والاقوال في المقتل وهي :

١- الخطاب المسرد او المروي: وفيه يتم عرض افكار الشخصية واقوالها بوصفها حدثا من الاحداث يضطلع الراوي بتقديمها بصوته[٤٥].

٢- الخطاب المحول (الاسلوب غير المباشر) : وفيه يختلط كلام الراوي بكلام الشخصية ، ويتضمن هذا النمط من التمثيل السردي اسلوب الخطاب غير المباشر واسلوب الخطاب غير المباشر الحر[٤٦]. وفيه يطغى اسلوب الراوي على اسلوب الشخصية ، لذا تفقد عادة الجملة المنقولة بهذه الصيغة ابعادها التعبيرية والتأثيرية المرتبطة بقائلها[٤٧]، ويمكن تمييز هذا النمط من التمثيل السردي بوجود علامات لغوية سابقة لتقديم محكي الاقوال او الافكار مثل ظهور الفعل الناقل (قال ، فكر ...وغيرها) واعتماد الفعل الماضي وضمير الغائب[٤٨].

٣- الخطاب المنقول : اذ يتم في هذا الـــــنوع من انماط التمثيل تقديم اقوال وافكار الشخصية مباشرة ، وكما يمكن ان تكون نطقت بها ، دون وساطة الراوي، ويتضمن الخطاب المباشر والخطاب المباشر الحر[٤٩]

تكاد تكون صيغة الخطاب المسرد للاقوال والافكار هي الصيغة المهيمنة في النص التاريخي عادة ، مع التلاعب بتلك الصيغ بما يخدم ايديولوجية الراوي (الناقل للخبر) اذ انه كما يقول جينيت يقول اقل او اكثر مما حدث[٥٠] اذ يقوم الرواة المتعددون بالتلاعب بصيغ نقل (محكي الاحداث ومحكي الاقوال) بما يخدم غايتهم ، فليست الغاية هي نقل خبر تاريخي فقط ، اذ نلاحظ ان بعض كتب التاريخ ، تقوم باختزال بعض الاحداث او الاقوال المنقولة عمداً لانه لايتلاءم مع معتقداتهم ، بينما يقوم اخرون بعكس هذا العمل .

ومثال ذلك تواتر الاحاديث في كتب التاريخ والاخبار التي نهت الامام الحسين (عليه السلام) عن الخروج الى العراق والوثوق باهله وعدم اعتداد الامام الحسين (عليه السلام) بتلك النصائح وكأن ماحل به هي نتيجة عدم

استماعه لكلام الناصحين [٥١] ، او مانقلته اغلب كتب العامة في دعوة الامام الحسين (عليه السلام) معسكر اعدائه بان يخلوا بينه وبين يزيد للوصول الى صيغة تفاهم معينة[٥٢]. فالكعبي يقوم بمحاولة دعم القضية الحسينية من خلال النقل المباشر لاغلب كلام الامام (عليه السلام) ليكون رداً واضحاً على الكثير من التهم التي وجهت للامام (عليه السلام) من خلال كتب العامة ، فالصيغة اسلوب سردي يستخدم في اكثر الاحيان لغايات ايديولوجية.

ومن بداية المقتل نجد الراوي يحاول تحديد مهامه بوصفه مقدما اوليا للموضوع بشكل مجمل ومؤطرا للمشهد ، اذ تهيمن صيغة المشهد في عموم النص على الاشكال الاخرى وتقديم الخطاب بالاسلوب المباشر ، اذ يجد المتلقي / السامع نفسه بشكل مباشر مع الشخصيات باسلوبها الخاص مما كان له الاثر في ترهين الحدث وزيادة تفاعل المتلقي للاحداث من اجل الوصول الى اقصى حالات التفاعل بين المرسل والمرسل اليه .

وفي دراسة احصائية للمقتل نجد ان مساحة محكي الاقوال والافكار تكاد تقارب مساحة محكي الاحداث ، اذ نجد ان حكاية الاحداث تسرد في (٤٩٥) سطراً من ضمنها الاقوال والافكار المسردة من قبل الراوي ، اما محكيات الاقوال والافكار- المحولة والمنقولة- فتحتل (٤٦٥) سطرا[٥٣] .

وتكون صيغة الخطاب المنقول (المباشر) الصيغة الاساسية لتقديم كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، اذ يحرص الراوي على نقل اقواله مباشرة لما لها من اثر في تقديم المضامين الاساسية التي يحاول الامام طرحها ولتقديم فكره بشكل مباشر بغاية التاثير في المتلقي ، كما ساعد هذا الاسلوب على تقديم الشخصية لنفسها بنفسها . ولعل حرص الكعبي على نقل كلام الامام الحسين (عليه السلام) بشكل مباشر للمحافظة على مصداقية القضية اذا ان كلام المعصوم ادل على نفسه .

ونجد كلام الامام(عليه السلام) قدم في المقتل بطرق عدة وبصيغ مختلفة ففضلا عن الحوار نجد ؛

١- الخطبة

٢- الدعاء

٣- الاستشهاد باشعار الآخرين

٤- الاراجيز الحماسية.

تحتل الخطابة مساحة ملحوظة في المقتل سواء المقدمة من قبل الامام الحسين (عليه السلام) وهي الاوسع مساحة نصية او المقدمة من قبل اصحاب الحسين(عليه السلام) وتعد الخطبة الاولى التي القاها الحسين على جند ابن سعد قبل بداية المعركة الخطبة الاكبر ، اذ نجدها تحوي عناصر الخطابة من التقديم لها بالحمد والصلاة على النبي(ص) ، وان كان الراوي ينقلها بشكل مسرد تجنباً للاطالة[٥٤] ، ثم الانتقال الى موضوع الخطبة[٥٥] .

والراوي يحرص على نقل الخطبة بصوت الامام بصورة مباشرة اذ تؤدي دور الوعظ والارشاد والقاء الحجة من خلال استخدام اسلوب الاستفهام الاستنكاري :" **ايها الناس انسبوني من انا؟ ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلي ؟ وانتهاك حرمتي؟ الست ابن بنت نبيكم؟ وابن وصيه؟ وابن عمه؟ واول المؤمنين**

بالله؟ والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي؟ اوليس جعفر الطيار عمي؟ اولم يبلغكـــــم قول رسول الله لي ولاخي: هذان سيدا شباب اهل الجنة؟(....) اما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي ؟!"[٥٦] .

ونلاحظ ان الخطبة على طولها النسبي لاتبعث على الملل من خلال اعتماد عدة اساليب هي:

١- التنويعات التي يستخدمها الامام الحسين (عليه السلام) في استخدام الضمائر النحوية.

٢- تسريد الراوي لبعض فقرات الخطبة تجنباً للاطالة التي قد تبعد ذهن المتلقي عن الحدث الاساس كما نجد في :" **ولما سكتن حمد الله واثنى عليه ، وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء ، وقال في ذلك مالايحصى ذكره ، ولم يُسمع متكلم قبله ولابعده ابلغ منه في منطقه . ثم قال : ....**"[٥٧] .

٣- مداخلة المشهد الحواري والسردي للخطبة (مونتاج)اذ يعمل الراوي على نقل حركة الاحداث المزامنة لزمن قول الخطبة والحوارات الجانبية مما جعل الخطبة تبدو جزءا من مشهد طويل اكثر من كونها خطاب احادي الصوت ، كما نجد في نقله لانفعال النساء اثناء الخطبة[٥٨] ، او نقله لمداخلات الشمر اللعين لخطاب الامام ورد حبيب بن مظاهر له[٥٩] والحوار الذي جرى بين الامام واهل الكوفة اثناء الخطبة[٦٠].

٤- اتخاذها ابعاداً زمنية متعددة منها ماهو متعلق بزمن القول ومنها ماهو ارجاعي كتذكيرهم برسول الله (ص) وماقاله بحقه وبحق اخيه ، ومنها ماهو متحرر من السلطة الزمنية المحددة كنصحه لهم والتي يمكن ان تتجاوزهم ليكون خطاباً انسانياً عاماً ، كما في قوله "**عباد الله ، اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر ، فان الدنيا لو بقيت على احد ، لكان الانبياء احق بالبقاء ، واولى بالرضا ، وأرضى بالقضاء ، غير ان الله خلق الدنيا للفناء ، فجديدها بالٍ ونعيمها مضمحل ، وسرورها مُكفهر ، والمنزل تلعة ، والدار قلعة ، فتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقوا الله لعلكم تفلحون** "[٦١]

الشكل الاخر من اقوال الامام الحسين (عليه السلام) الذي يقدم لنا بصيغة الخطاب المنقول هو الدعاء ، ويحتل مساحة بارزة من مجموع اقوال الامام الحسين (عليه السلام) في المقتل ، ونجده في بداية المقتل قبل بدء المعركة كدعاء لطلب النصر والاعانة من الله سبحانه وتعالى كما في قوله :" **اللهم انت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة وانت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدّة** ....الخ"[٦٢] وبعد اشتداد حمى المعركة تظهر صيغ الدعاء كطلب في الانتقام من اعدائه لغدرهم وكفرهم وذلك بعد ان اعذر الامام (عليه السلام) وصحبه الكرام في النصح يقول الراوي :"**ثم رفع يديه نحو السماء وقال: اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك المصير.**"[٦٣] اذ يحوي دعاؤه نبؤة تشي بمصير اعدائه لعلها تكون رادعاً عن ان يقعوا في هذه الخطيئة ، ونجد هذه المضامين في الدعاء تتكرر اكثر من مرة[٦٤] اذ من المعروف ان اغلب جند ابن سعد هم من اهل الكوفة[٦٥] فهم يعرفون

مكانة الامام الخاصة عند الله وعند رسوله ، وهم على درجة من اليقين بانه مجاب الدعوة لذا يقوم الامام من خلال دعوته عليهم ان يحذرهم غضب الجبار ، واذ نرى ان مساحة الدعاء تزداد نصياً كلما اتجه المقتل الى نهايته نجد ان اطول دعاء يكون حين يبقى الامام وحيداً بعد ان يقتل جميع من معه من الرجال وبعد ان تخور جميع قواه الا ان الدعاء يأخذ منحى آخر فهو اقرب للمناجاة بين العبد العاشق لربه وكأنه يعلن التذاذه بألم الجراحات مادامت في سبيل المحبوب ، فنجده يستطرد في مقدمات الدعاء مسبحاً الذات العليا وكأنه قد اعلن قرب نهاية مهمته ومن ثم تفرغه لعبادته نقرأ :"**ولما اشتد به الحال رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم متعال المكان عظيم الجبروت ، شديد المحال ، غني عن الخلائق ، عريض الكبرياء، قادر على ماتشاء ....الخ**"[٦٦] .

اما استشهاده باشعار الاخرين فنراه في النص الذي اجتزأنه للبحث في موضع واحد ، وهو استشهاده بابيات فروة بن مسيك المرادي[٦٧] ويكون شكلا من اشكال التعبير عن الافكار بشكل مباشر .

وقبل ان ننتقل الى طبيعة نقل الحوارات نشير الى الشكل الاخير من صيغ تقديم اقوال الامام الحسين (عليه السلام) ونقصد بها الاراجيز الحماسية ، وقد تكون الارجوزة تجسيداً لمحكي الافكار كما في قوله:

الموت اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار

كما قد تكون فخراً بالنفس فهي خطاب موجه لاثنين الذات والآخر ، كما في قوله:

أنـــا الحســـين بن علـــي أليت أن لاأنثنـــــــــي

أحمي عيـــالات ابـــــي أمضـــي على دين النبي

وفيما يخص الشكل الاساس من صيغ تقديم محكي الاقوال والافكار فنجد ان صيغة الخطاب المنقول هي الصيغة الابرز في المقتل وباستخدام الاسلوب المباشر اما صيغة المباشر الحر فلا تتلائم مع طبيعة نص المقتل بوصفه نصا شفاهياً بالاصل اذ ان هذه الطبيعة تفرض على الراوي استخدام الافعال الدالة على الحوار المباشر مثل (قال ، نادى ، صاح ...وغيرها) ليتنبه المتلقي / السامع لوجود نصا منقولا بالصيغة المباشرة .

واللافت للنظر في المقتل والذي يميزه عن الكتب التاريخية ان الاحداث المسترجعة بالنسبة للحدث الاني الذي ينقله الراوي – يوم العاشر من محرم – لايتم نقلها من خلال الراوي فقط ، بل نجدها تنقل لنا من خلال الحوار ايضاً ، كما في قول شبث بن ربعي بعد ان تصايح اصحابه مفتخرين بقتل مسلم :

"**فقال شبث بن ربعي لمن حوله: ثكلتكم امهاتكم ، أُيقتل مثل مسلم وتفرحون ، لرب موقف له كريم في المسلمين رأيته يوم " اذربيجان" وقد قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين**"[٦٨]

ويمكن ان نلاحظ ان الحوارات التي تجري بين معسكر اعداء الامام الحسين عليه السلام تحمل سمة الصراع والتعدد الصوتي مثل الحوار الذي جرى بين يزيد بن معقل وبن برير رضوان الله عليه[٦٩] ، والحوار الذي جرى بين ابن حوزة والامام الحسين (عليه السلام)[٧٠] ، وفي كلا هذين الحوارين نجد ان الراوي يرد من الاحداث

مايرجح جهة من الصراع على آخرى ففي المثال الاول نجد حدوث المباهلة بين ابن معقل وبرير ونصر برير الفوري على الاول ، وفي المثال الثاني نجد دعاء الامام (عليه السلام) على ابن حوزة وكيف صنع الله به[٧١].

اما الحوارات بين الامام الحسين (عليه السلام) وصحبه اوبين اصحاب الامام انفسهم فهي تمتاز بانها حوارات ذات ايديولوجية مناصرة للامام الحسين (عليه السلام) متبعة له ، لذا فهي احادية الصوت ، اذ ان انصار الامام في يوم عاشوراء كانوا ينظرون له بانه امام مفترض الطاعة لذا فلا نجد نقاش لاقواله او اعتراض او تردد مصداقاً لقول الامام (فاني لااعلم اصحابا أوفى ولاخيرا من اصحابي)[٧٢].

كذلك يكون اسلوب النداء اسلوبا بارزا في الكثير من تلك الحوارات المباشرة وهو اسلوب ملائم لاجواء المعركة ، ويأخذ النداء صيغاً متعددة مع اشكال تقديم الخطاب الآخرى ، فهو يختلط مع الخطبة عادة ، ويشمل هذا الخطب الطويلة ، كما في خطبة الامام الحسين (عليه السلام) في مقدمة المقتل[٧٣] ، كما انه يختلط مع الخطب الصغيرة التي تجتزأ الكثير من اركان الخطابة وتدخل في الموضوع الاساس بشكل مباشر بما يتلائم مع مقام الاحداث ، مثل : " **ثم ان الحسين (عليه السلام) ركب فرسه، واخذ مصحفاً ونشره على رأسه، ووقف بإزاء القوم وقال : ياقوم إن بيني وبينكم كتاب الله وسنة جدي رسول الله (ص) (....) تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً أحين استصرختمونا والهين ، فأصرخناكم موجفين ، سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم ...الخ**"[٧٤]

وقد يكون المنادى محدداً كما في قول الحسين (عليه السلام) :"**ياشبث بن ربعي ، وياحجار بن ابجر ، ويا قيس بن الاشعث ، ويازيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إلي : ان أقدم قد أينعت الثمار ، واخضر الجناب ، وأنما تقدم على جند لك مجندة؟**

فقالوا : لم نفعل"[٧٥]. كما قد يكون المنادى لمجموع معين كما في "ياأهل الكوفة"[٧٦] ، او (ياأيها الناس) او (ياقوم) او (ياأمة السوء)[٧٧] ، ولعل النداء الاكثر تأثيرا والذي يؤكد على الوظيفة الانفعالية في المقتل هو ان يكون المنادى غير متعين بل هو نداء باقٍ صداه من ذاك الحين الى الان وهو نداء الحسين (عليه السلام) : "**أما من مغيث يغيثنا ! أما من ذابٍّ يذب عن حرم رسول الله!** "[٧٨]، وقوله (عليه السلام) :

" **هل من ذاب عن حرم رسول الله؟**

هل من موحد يخاف الله فينا؟

هل من مغيث يرجو الله في أغاثتنا؟!!"[٧٩]

اما فيما يتعلق بالمشاهد الحوارية المنقولة بصيغة الخطاب المحول فنجده عندما يقوم الكعبي باعادة سرد المشهد الحواري باسلوبه الشعري سواء باللهجة العامية كما في الحوار الذي دار بين الامام الحسين والعباس (عليهما السلام)[٨٠] او باستخدام اللغة الفصحى ، كما نجده في نقله لشعر رضا الهندي :

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً واذا هم لايملكون خطابـــــاً

يدعو ألستُ ابن بنت نبيكم وملاذكم ان صرف الدهر نابا

هل جئت في دين النبي ببـدعة ام كنت فـي احكامه مرتابـا
أم لم يوصِّ بنا النبـي وأودع الثقلين فيـكم عترةً وكـتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعـوا أحسابكـم ان كنتم اعرابا
فغدوا حيارى لايرون لوعظـه الا الاسنـة والسهام جوابا"(٨١)

اما فيما يخص الحوار المسرد وهو الاقل ظهورا في النص فنجده يأتي لغرض التلخيص عادة ومثاله ما ينقله الكعبي لنا من حوارات جدلية دارت بين الامام الحسين (عليه السلام) وجند ابن سعد :"**ثم استشهدهم على نفسه المقدسة وما عليه من سيف جده النبي (ص) ولامته وعمامته ، فأجابوه بالتصديف ، فسألهم عما أقدمهم على قتله..**"(٨٢)، كما قد يأتي الحوار المسرد تحرجاً من الراوي ان ينقل بشكل مباشر ماقيل كتسريده سب معسكر الاعداء لزهير (رض) ومدحهم لعبيد الله بن زياد(٨٣)

اما فيما يتعلق بمحكي الافكار فاننا نجدها تعرض بالصيغ الاساسية الثلاثة التي رايناها في حكاية الاقوال فنجد اكثرها ايضا المروية بالصيغة المنقولة المباشرة ، ويقدمها الكعبي لنا نقلا عن الاخبار التاريخية كما ينقل مسروق ابن وائل عن ما فكر فيه بعد حادثة ابن حوزة يقول :"**كنت في اول الخيل التي تقدمت لحرب الحسين ، لعلي أُصيب رأس الحسين ، فأحظى به عند ابن زياد ، فلما رأيت ماصُنع بابن حوزة ،عرفت أن لاهل هذا البيت حرمة ومنزلة عند الله ، وتركت الناس وقلتُ : لا أقاتلهم فأكون في النار**"(٨٤) ، ومثله ايضاً ماينقله هلال بن نافع عن افكاره في لحظاتهم الاخيرة لقتلهم الامام الحسين(عليه السلام) :"**قال هلال بن نافع : كنت واقفاً نحو الحسين ، وهو يجود بنفسه ، فوالله مارأيت قتيلاً مضمخاً بدمه ، أحسن منه وجهاً ولاأنور! ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله!**"(٨٥) فالكعبي يختار لنا من حكايات اعداء الحسين (عليه السلام) مايعزز الصورة القدسية للشخصية الرئيسة.

كذلك قد تطرح حكايات الافكار بصورة الاراجيز ، ولقد المحنا سابقاً الى ان الارجوزة تكون لمتلقي مزدوج الذات والآخر ، ولكننا في اغلب اراجيز ابي الفضل العباس نجد النداء موجه (للذات) بشكل خاص بقوله :"يانفس"(٨٦)، وتحتل حكاية الافكار للامام الحسين (عليه السلام) المساحة النصية الاكبر من مجموع محكي الافكار وهي في اغلبها تختلط مع الدعاء كقوله (عليه السلام) :"**هون مانزل بي انه بعين الله تعالى . اللهم لايكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح ...**"(٨٧) او تكون احيانا حديثا موجها للذات كقوله بعد ان قُتل اخوه العباس (عليه السلام) :"**الآن انكسر ظهري ، وقلت حيلتي ، وشمت بي عدوي** "(٨٨)

اما حكاية الافكار المحولة فانها مثل حكاية الاقوال ترد من خلال اعادة الكعبي حكاية الافكار بلغته كقوله حكاية عن العباس (عليه السلام) :

اشلون اشرب واخوي احسين عطشان وسكنة والحرم واطفال رضعان
وظن كلب العليـل التهب نيران يريت الماي بعده لاحله ومـر

الخاتمة :

١-الكتب التاريخية التي نقلت قصة مقتل الامام الحسين (عليه السلام) كثيرة ولعل كتب العامة لاتقل عددا عن كتب الشيعة في نقل تلك القصة ، ولعل كتّاب الاخبار لم يقوموا بالكذب بشكل سافر في نقلهم الحوادث لكي لايخسروا مصداقيتهم ولكنهم عملوا من خلال توجيه صيغ الخطاب الى التلاعب بالمنظورات للتحكم بافكار المتلقي من اختزال كلام الامام الحسين(عليه السلام) او نقله بصيغة الخطاب غير المباشر او المسرود بحيث يتحول الى شخصية ثانوية مقابل توسيع كلام معسكر الاعداء في حججهم ونقلها بالاسلوب المباشر لاكتساب تعاطف العامة مع وجهات نظرهم . وعلى العكس من ذلك نلاحظ الكعبي اكثر من استخدام صيغة الاسلوب المباشر الذي يركز على كلام الامام الحسين (عليه السلام) بالذات بالدرجة الاولى وعلى اصحابه بالدرجة الثانية لنقل الحدث ليأتي الكلام الخاص بمعسكر ابن سعد في درجات لاحقة وبهذا فهو يقف على العكس من الكثير من كتب الاخبار التي وان نقلت كلام الامام الحسين (عليه السلام) ومعسكره – في ادعاء توخي الصدق في النقل- الا انهم افحموا اخبارهم بمنظورات وكلام متضاد في محاولة لتشويش الصورة التي يمكن ان ينقلها صوت الامام للاجيال – كما في نقلهم لكلام ابن الحنفية والفرزدق وابن عباس وغيرهم ممن نصحوا الامام الحسين (عليه السلام) واكدوا له ماسيحل به فهم يفخمون المنظور المضاد من خلال التوسيع في نقل كلام الطرف الاخر وان ادعى انه يقف في صف الامام الحسين (عليه السلام).

٢- لم تكن صيغة السرد التاريخي هي الصيغة الوحيدة في المقتل لذا كانت خصوصية مقتل الكعبي عن غيره من المقاتل .اذا يتمظهر لنا صوت الراوي بصيغ مختلفة فنجده :

-ساردا تاريخيا يدون الخبر التاريخي بصيغة المشهد السردي او التلخيص الحكائي سواء أكان التلخيص لسرد حدث آني ام ارجاعي

-بصيغة المؤلف الضمني الذي يخاطب متلقيا ضمنيا

- بصيغة راوي ادبي يعيد انتاج الخطاب الادبي واكثر مانرى هذا الراوي في القسم الخاص بمقاتل اهل بيت الحسين (عليه السلام) اذ يوردها بعدة صيغ نثرية شعرية او مرثية باللهجة الشعبية .

٣- بالرغم من ان مقتل الكعبي نصا مرجعيا ينتمي للوثيقة التاريخية لا للسرد الادبي ، الا اننا نجد ان مساحة حكاية الاقوال تتجاذب مساحة محكي الاحداث نصيا، اذ ان الكعبي ينسحب ما امكنه من سلطة تقديم الاحداث ليترك المجال الاوسع للشخصية لتقدم اقوالها وافكارها بل وحتى الاحداث التي جرت عليها وذلك للاسباب الاتية:

-ان الكعبي يرى في الشخصية الرئيسية (قدسية) تفرض عليه ان يتحرج من ان يقدم اقوالها وافكارها بطريقته ، اذ ان لكل كلمة من كلامها خصوصية يجد الكعبي صعوبة في تحويلها باسلوبه الخاص

-ان المقتل لايركز على الاحداث فقط بل يركز على الشخصية مما بدا ان التقديم المباشر لكلام الشخصية وافكارها الاسلوب الانجح لتقديمها .

المصادر والمراجع

أ- الكتب:

- الادب والدلالة :تزفتان تودروف ، ترجمة د. محمد نديم خشفة ، المركز الانمائي الحضاري- حلب ، ١٩٦٦.
- بناء الرواية – دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ : سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة دراسات ادبية – مصر، ١٩٨٤ .
-البناء الفني في الرواية العربية في العراق : د. شجاع مسلم العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٠.
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام : شمس الدين محمد بن احمد عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق: سعد يوسف محمود ابو عزيز وآخرون ، المكتبة التوفيقية – مصر (د.ت) .
- تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الامم والملوك : الطبري ، تحقيق وتعليق : الاستاد: علي مهنا . منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان ، ١٩٩٨.
- تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير): سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي – المغرب ، ط٤، ٢٠٠٥.
- التخييل القصصي – الشعرية المعاصرة : شلوميت ريمون كنعان ، ترجمة حسن احمامة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع – الدار البيضاء (د. ت) .
- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي : يمنى العيد ، دار الفارابي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠.
- التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن منيف : عبد الحميد المحادين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١، ١٩٩٩.
- التواصل اللساني والشعرية – مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون : الطاهر بن حسين بومزبر ، منشورات الاختلاف – الدار العربية للعلوم – الجزائر ، ط١ ، ٢٠٠٧
- خطاب الحكاية- بحث في المنهج : جيرار جينيت ، ترجمة : محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلي، المشروع القومي للترجمة – المجلس الاعلى للثقافة ، ط٢ ، ٢٠٠٠.
- صنعة الرواية : برسي لوبوك ، ترجمة: عبد الستار جواد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – دار الرشيد للنشر – بغداد ، ١٩٨١

– عودة الى خطاب الحكاية : جيرار جينيت ، ترجمة : محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠.
– قاموس السرديات : جيرالد برنس ، ترجمة : السيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة ، ط١، ٢٠٠٣ .
– الكامل في التاريخ : المؤرخ عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير (ت٦٣٠هـ) ، دار صادر –بيروت ، ١٩٦٦.
– مقتل الامام الحسين ومسير السبايا : عبد الزهرة الكعبي ، اعداد الشيخ: محمود الشريفي، منشورات المكتبة الحيدرية ، ط٢، ١٤٢٦ هـ : ١٣.
– مقتل الحسين للخوارزمي : ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي ، تحقيق : العلامة الشيخ محمد السماوي ، منشورات انوار الهدى – ايران ، ط٣ ، ٢٠٠٥.
– مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة : محمد جعفر الطبسي ، مركز الدراسات الاسلامية – مديرية دراسات عاشوراء – قم المقدسة ، ١٤٢٤ه . ق ، ١٣٨٢ ه. ش.
– معجم السرديات : مجموعة مؤلفين ، اشراف : محمد القاضي ، دار محمد علي للنشر – تونس ، ٢٠١٠
– معجم مصطلحات نقد الرواية: د. لطيف زيتوني ، مكتبة ناشرون – دار النهار للنشر – لبنان ،ط١، ٢٠٠٢.
– نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير : مجموعة مؤلفين ، ترجمة : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي – الدار البيضاء ،ط١، ١٩٨٩
– نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس ، ترجمة : ابراهيم الخطيب ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت – لبنان : ١٨٠.
– وقعة الطف : لوط بن يحي بن سعيد ابو مخنف ، المحقق : العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، مؤسسة النشر الاسلامي – قم المقدسة ، ط١ ، ١٣٦٧ ه. ش.

ب–الرسائل والاطاريح :

– عالم اسماعيل فهد اسماعيل – دراسة في تشكيل الخطاب الروائي : حنان منصور عباس ، اطروحة دكتوراة مقدمة الى كلية الاداب – جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

ج–المقالات :

– تشكيل البنية الزمنية في المقتل الحسيني :د. حنان منصور عباس ، بحث مقبول للنشر في مجلة جامعة كربلاء ، بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٩.
– مقولات الحكاية الادبية : تزفتان تودروف ، ترجمة الحسين سحبان وفؤاد رضا ، ضمن مجلة (آفاق) ، ع٨–٩، ١٩٨٨.

الهوامش:

[1]) ينظر: خطاب الحكاية – بحث في المنهج : جيرار جينيت ، ترجمة : محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلي ، المشروع القومي للترجمة – المجلس الاعلى للثقافة ، ط٢ ، ٢٠٠٠: ٤١-٤٢. وينظر ::قاموس السرديات : جيرالد برنس٠ ، ترجمة : السيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة ، ط١، ٢٠٠٣: ١١٤-١١٥.وينظر : مقولات الحكاية الادبية : تزفتان تودروف ، ترجمة الحسين سحبان وفؤاد رضا ، ضمن مجلة (آفاق) ، ع٨-٩، ١٩٨٨: ٣٠-٤٥. وينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان –ناشرون – دار النهار للنشر ، ط١، ٢٠٠٢ : ١١٨. وينظر: معجم السرديات: مجموعة مؤلفين ، اشراف : محمد القاضي ، دار محمد علي للنشر – تونس ، ٢٠١٠ : ٢٧٧- ٢٨٠.

[2]) بعض الدارسين يعد (المسافة) distance هي التي تعبر عن صيغ السرد والآخر سيرا على هدي جينيت يرى ان المسافة الى جانب المنظور هما شكلا فئة الصيغة السردية narrative mode ، ينظر : قاموس السرديات : ١١٤ ، ٥٠ ، وينظر : تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير) : سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي – المغرب ، ط٤ ، ٢٠٠٥: ١٧٢ ومابعدها .

[3]) ينظر: الادب والدلالة : تزيفتان تودروف ، ترجمة : د. محمد نديم خشفة ، مركز الانماء الحضاري – حلب ، ١٩٦٦: ٨١ ، والكتاب بالاصل قدمه تودروف عام ١٩٦٦ كرسالة دكتوراه من السلك الثاني وبإشراف : رولان بارت .

[4]) ينظر : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي : يمنى العيد ، دار الفارابي – بيروت ، ط١، ١٩٩٠ : ١٠٧- ١٠٨ ، وقد فرقت يمنى العيد بين هيئة القص وهي " الكيفية التي يرى الراوي الى ما يرى " ونمط القص والتي تتعلق بالكيفية التي يروي بها الراوي قصته ، وعدتها صيغ اسلوبية ترتبط بشكل اساسي مع مقولة هيئة القص لان المقولتان تتعلقان بالمسافة.

[5]) ينظر: صنعة الرواية : برسي لوبوك ، ترجمة : عبد الستار جواد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر – بغداد، ١٩٨١: وينظر : تحليل الخطاب الروائي : مصدر سابق : ١٧٣.

[6]) التخييل القصصي – الشعرية المعاصرة : شلوميت ريمون كينان ، ترجمة : حسن احمامة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع – الدار البيضاء (د.ت) : ١٥٧.

[7]) تحليل الخطاب الروائي : مصدر سابق : ١٨٨

[8]) الادب والدلالة : مصدر سابق : ٨١.

[9]) ينظر معجم السرديات : مصدر سابق: ٢٧٨ .

[10]) وكنا قد فصلنا في في اطروحة الدكتوراه انماط التمثيل السردي عند السرديين الغربيين والعرب : ينظر :عالم اسماعيل فهد اسماعيل – دراسة في تشكيل الخطاب الروائي : حنان منصور عباس ، اطروحة دكتوراة مقدمة الى كلية الاداب – جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ : ١٤٠- ١٤٥.

[11]) ينظر : خطاب الحكاية : ٤٠- ٤١.

[12]) ينظر : الادب والدلالة : ٨٠ ومابعدها

[13]) ينظر: خطاب الحكاية : ١٨٠- ١٨٣.

[١٤]) ينظر : تحليل الخطاب الروائي : ١٧٢.

[١٥]) ينظر : التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن منيف : ٥٢.

[١٦]) وهو بهذا يتبع طريقة ابي مخنف والخوارزمي والطبري فيما يتعلق بطريقة تقديم الخبر التاريخي ، ومتمايزا عن كثير من كتب العامة في نقلهم للواقعة امثال الذهبي في تاريخه، ينظر : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام : للحافظ المؤرخ : شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي (ت٧٤٨ه) ، تحقيق : مجموعة مؤلفين ، المكتبة التوقيفية – مصر (د.ت) ج٥ : ٣ ومابعدها.

[١٧]) تحليل الخطاب الروائي : ١٧٢.

[١٨]) تحليل الخطاب الروائي : ١٧٢.

[١٩]) يقسم السرديون الرواة عادة الى : المؤلف الحقيقي والراوي الضمني والراوي . ينظر: قاموس السرديات : ١٣٥.وينظر : نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير : مجموعة مؤلفين ، ترجمة : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي – الدار البيضاء ،ط١، ١٩٨٩: ٤١ ومابعدها .

[٢٠]) المقتل : ٣٤، ويظهر لنا هذا التعليق في المقتل المكتوب كهامش على متن النص ، بينما يكون تاليا لسرده للاحداث في المقتل المنطوق .

[٢١]) ينظر : المقتل هامش :٤١.

[٢٢]) ينظر: المقتل : ٤٩.

[٢٣]) يقسم ياكبسون الوظائف اللغوية الى :

الوظيفة المرجعية : حيث يلجأ المرسل الى الواقع او المرجع لينقل للمرسل اليه معلومات تحيل على الواقع ...

الوظيفة التعبيرية : تتدخل في هذه الوظيفة ذات المرسل من خلال انفعالاته وتعابيره وايديولوجيته، ونجدها في المقتل المنطوق بشكل اوضح واكثر جلاء من الخطاب المكتوب .

الوظيفة التأثيرية : تنصب على المتلقي ويهدف المرسل من وراءها على التأثير على مواقف وافكار او سلوكيات المرسل اليه ونراها واضحة عندما يستخدم الكعبي بعض التعليقات بقصد التأثير على المتلقي ترغيبا او ترهيبا

الوظيفة الشعرية او الجمالية : التركيز على الخصائص الشكلية

الوظيفة الحفاظية : ويكون التركيز فيها على قناة التواصل من خلال استخدام بعض العبارات مثلما نجدها عند الكعبي في استخدامه انظر ايها المحب انظر ايها الغيور

الوظيفة الميتالغوية او الوصفية : وتكون مهمتها شرح مايصعب على المرسل اليه فهمه .

ينظر : التواصل اللساني والشعرية – مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون : الطاهر بن حسين بومزبر ، منشورات الاختلاف – الدار العربية للعلوم – الجزائر ، ط١ ، ٢٠٠٧.

[٢٤]) ينظر : تشكيل البنية الزمنية في المقتل الحسيني : حنان منصور عباس ، بحث مقبول للنشر في مجلة جامعة كربلاء بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٩.

[٢٥]) المقتل : ١٣ .

[٢٦]) المقتل : ٤٧.

[٢٧]) ينظر المقتل : ٥١ وينظر الخبر عند الطبري : ج٥/ ٤٣٢-٤٣٣.

[٢٨]) اي حدث متواتر ، لمزيد من المعلومات ، ينظر : خطاب الحكاية : ١٣١.

[٢٩]) المقتل : ٤٠.

[٣٠]) المقتل ٤٦

[٣١]) المقتل : ٥٤.

[٣٢]) ينظر : المقتل : ٥٢.

[٣٣]) والمقصود بالصورة السردية هو " نمط من الوصف الذي يمتزج على نحو ما بالسرد" للمزيد من المعلومات ينظر : البناء الفني في الرواية العربية في العراق : د. شجاع مسلم العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٠ : ٦٦.

[٣٤]) المقتل : ٥٤.

[٣٥]) ينظر : المقتل : ٣١.

[٣٦]) ينظر: تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الامم والملوك : الطبري ، تحقيق وتعليق : الاستاذ: علي مهنا . منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان ، ١٩٩٨، ج٥ ضمن حوادث سنة ٦١ه.

[٣٧]) ينظر : وقعة الطف : لوط بن يحي بن سعيد ابو مخنف ، المحقق : العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، مؤسسة النشر الاسلامي – قم المقدسة ، ط١ ، ١٣٦٧ ه. ش.

[٣٨]) المقتل : ٣١.

[٣٩]) المقتل : ٣٠-٣١.

[٤٠]) ينظر : المقتل : ٤٣-٤٤.

[٤١]) المقتل : ٥٦.

[٤٢]) ينظر المقتل :٦١، ٦٤-٦٥، ٦٦-٦٧، ٧٢-٧٣، ٧٦-٧٧، ٨٠، ٩٠.

[٤٣]) ينظر: جيرا جينيت : عودة الى خطاب الحكاية : ٧٥.

[٤٤]) ينظر : التخييل القصصي :١٦٠-١٦٢. وبناء الرواية : ١٥٩-١٦٠، وتقنيات السرد الروائي : ١٠٨-١١١، وتحليل الخطاب الروائي : ١٩٧-١٩٨.

[٤٥]) ينظر: خطاب الحكاية : ١٨٥- ١٨٦، وينظر : قاموس السرديات : ١٣٣.

[٤٦]) ينظر : خطاب الحكاية : ١٨٦.

[٤٧]) ينظر: بناء الرواية : ١٥٩.

[٤٨]) ينظر: التخييل القصصي : ١٦٤- ١٦٦، وينظر : قاموس السرديات : ٩٢- ٩٣ ، وينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : د. لطيف زيتوني ، مكتبة ناشرون – دار النهار للنشر- لبنان / ط١، ٢٠٠٢:٨٩- ٩٠.

[٤٩]) ينظر : خطاب الحكاية : ١٨٦.

[٥٠]) خطاب الحكاية : ١٧٧.

[٥١]) ينظر على سبيل المثال مانقله الذهبي في تاريخه :ج٥/ ٣ وينظر ايضا تاريخ الطبري : ج٥/ ٤٢٤.

[٥٢]) ينظر المصدر السابق ، ولقد ورد قريب من هذا الكلام في مقتل الكعبي ايضا ولكن على لسان زهير ، ينظر : المقتل : ٢١، ولقد رد الامام الحسين على مضمون هذه الفكرة عندما طلب منه قيس بن الاشعث ان ينزل على حكم يزيد اذ قال الحسين (عليه السلام) :"لا والله لااعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد" المقتل : ١٨

[٥٣]) والاحصائية استثنت المرثيات الشعرية الشعبية والفصحى ، ولكنا احتسبنا الاراجيز التي احتلت مساحة (٤٣) سطرا باعتبارها اقوال منطوقة قدمت بشكل مباشر وتندمج ضمن الحدث الرئيس للمقتل .

[٥٤]) ينظر : المقتل :١٣.

[٥٥]) ينظر : المقتل : ١٤- ١٩

[٥٦]) المقتل : ١٦-١٧.

[٥٧]) المقتل : ١٥.

[٥٨]) المقتل : ١٥.

) المقتل : ١٧.

[٦٠]) المقتل : ١٨.

[٦١]) المقتل : ١٥-١٦.

[٦٢]) المقتل : ١٤.

[٦٣]) المقتل : ٢٦. وينظر ايضا دعاؤه عليهم بالقحط والتشتت والقتل .

[٦٤]) ينظر : المقتل : الصفحات : ٥٨-٥٩ و ٦٣و ٦٧ و٧٧ و٨٣ و٨٦

[٦٥]) مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة : محمد جعفر الطبسي ، مركز الدراسات الاسلامية – مديرية دراسات عاشوراء – قم المقدسة ، ١٤٢٤ه . ق ، ١٣٨٢ ه. ش ، ج٤/ ٢٢٦ ومابعدها.

[٦٦]) ينظر المقتل : ٨٧-٨٨ .

[٦٧]) ينظر : المقتل ٢٥.

[٦٨]) المقتل : ٣٧.

[٦٩]) ينظر : المقتل : ٥٠.

[٧٠]) ينظر : المقتل : ١٩- ٢٠.

[٧١]) ينظر: المقتل : ٢٠.

[٧٢]) نقلا عن : مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة : ٦

[٧٣]) ينظر : المقتل : ١٤و١٦و١٨

[٧٤]) المقتل : ٢٤

[٧٥]) المقتل : ١٨.

[٧٦]) المقتل : ٢١.

[٧٧]) المقتل : المقتل ١٦ ، و٢١و ٨٣ .

[٧٨]) المقتل : ٣٤.

[٧٩]) المقتل : ٧٥.

[٨٠]) ينظر على سبيل المثال : المقتل :٧٣.

[٨١]) المقتل : ١٩.

[٨٢]) المقتل : ٢٤ .

[٨٣]) ينظر : المقتل : ٢١.

[٨٤]) المقتل : ٢٠.

[٨٥]) المقتل : ٨٧.

[٨٦]) ينظر : المقتل : ٦٩

[٨٧]) المقتل : ٧٧ ، وينظر : ٥٨-٥٩.

[٨٨]) المقتل : ٧٢.

[٨٩]) المقتل : ٧٠.